

فَتَى غَمَرَاتٍ لَا تَزَالُ عَوَامِلًا،  
إِلَى بَابِ مَلِكٍ خَيْلُهُ وَنَجَائِبُهُ<sup>(١)</sup>

### عجبت لفخر التغلبي

يهجو الأخطل:

[من الطويل]

أَلَا حَيِّ لَيْلَى إِذْ أَجَدَّ اجْتِنَابُهَا  
وَهَرَكَ مِنْ بَعْدِ اثْتِلَافٍ كِلَابُهَا<sup>(٢)</sup>  
وَكَيْفَ بِهِنْدٍ وَالنَّوَى أَجْنَبِيَّةً،  
طُمُوحٌ تَنَائِيهَا، عَسِيرٌ طِلَابُهَا<sup>(٣)</sup>  
فَلَيْتَ دِيَارَ الْحَيِّ لَمْ يُمَسِّ أَهْلُهَا  
بَعِيداً وَلَمْ يَشْحَجْ لَبِينُ غُرَابُهَا<sup>(٤)</sup>  
أَحْلاً عَنْ بَرْدِ الشَّرَابِ وَقَدْ نَرَى  
مَشَارِعَ لِلظَّمَانِ يَجْرِي حَبَابُهَا<sup>(٥)</sup>  
وَنَخْشَى مِنَ الْأَعْدَاءِ أُنْذَاناً سَمِيعَةً  
تُوجِّسُ أَوْ عَيْناً يُخَافُ ارْتِقَابُهَا<sup>(٦)</sup>  
كَأَنَّ عُيُونَ الْمُجْتَلِينَ تَعَرَّضَتْ  
لشَّمْسٍ تَجَلَّى يَوْمَ دَجْنٍ سَحَابُهَا<sup>(٧)</sup>  
إِذَا ذُكِرَتْ لِلْقَلْبِ كَادَ لِذِكْرِهَا  
يَطِيرُ إِلَيْهَا، وَاعْتَرَاهُ عَذَابُهَا

- (١) الغمرات: الشدائد والمكاره، الملك: يريد الخليفة.  
(٢) أجد اجتناها: تجدد ابتعادها.  
(٣) أجنبية: غريبة، تنائها: بُعدها من الفعل نأى.  
(٤) يشحج: شحج الغراب، صوت أو غلظ صوته، البين: الفراق.  
(٥) أحلاً: أمتع، مشاريع: مفردا مشرع، مورد الماء، الحباب: المياه.  
(٦) التوجس: التسمع إلى صوت خفي في خوف، وهو يريد أنه يخشى تنصت الأعداء ومراقبتهم.  
(٧) يوم الدجن: اليوم الممطر.

فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ أَوْ رَسُولٍ بِحَاجَةٍ  
 إِلَيْهَا، وَإِنْ صَدَّتْ وَقَلَّ ثَوَابُهَا  
 بِأَنَّ الصَّبَا يَوْمًا بِمَنْعِجٍ لَمْ يَدْعُ  
 عَزَاةً لِنَفْسٍ مَا يُدَاوِي مُصَابُهَا<sup>(١)</sup>  
 وَيَوْمًا بِسُلْمَانِينَ كَدْتُ مِنَ الْهَوَى  
 أَبُوْحُ، وَقَدْ زُمْتُ لِبَيْنِ رِكَابُهَا<sup>(٢)</sup>  
 عَجِبْتُ لِمَحْزُونٍ تَكَلَّفَ حَاجَةً  
 إِلَيْهَا فَلَمْ يُرَدِّدْ بِشَيْءٍ جَوَابُهَا  
 حَمَى أَهْلَهَا مَا كَانَ مَتًا فَاصْبَحْتُ  
 سَوَاءً عَلَيْنَا نَأْيُهَا وَاقْتِرَابُهَا  
 أَبَا مَالِكٍ مَالَتْ بِرَأْسِكَ نَشْوَةٌ،  
 وَبِالْبِشْرِ قَتَلَى لَمْ تُطَهَّرْ ثِيَابُهَا<sup>(٣)</sup>  
 فَمِنْهُمْ مُسَجِّى فِي الْعِبَاءَةِ لَمْ يَمُتْ  
 شَهِيدًا وَدَاعِي دَعْوَةٍ لَا يُثَابُهَا<sup>(٤)</sup>  
 فَإِنَّ نَدَامَاكَ الَّذِينَ خَذَلْتَهُمْ،  
 تَلَاقْتُ عَلَيْهِمْ خَيْلُ قَيْسٍ وَغَابُهَا<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا جَاءَ رُوحُ التَّغْلِبِيِّ مِنْ اسْتِهِ  
 دَنَا قَبْضُ أَزْوَاحِ خَبِيثِ مَأْبُهَا  
 ظَلِمْتُ تَقِيءُ الْخَنْدَرِيْسَ وَتَغْلِبُ  
 مَغَانِمُ يَوْمِ الْبِشْرِ يَحْوَى نِهَابُهَا<sup>(٦)</sup>

(١) منعج: موضع، عزاة: عزاء.

(٢) سلمانين: موضع أو واد. (٣) أبو مالك: كنية الأخطل.

(٤) المسجى: الميت يمدد ويلقى عليه ثوب.

(٥) غابها: رماحها القصيرة.

(٦) الخدريس: الخمر القديمة، البشر: موضع كانت فيه موقعة بين تغلب وقيس

عيلان.

وَالْهَالِكُ فِي مَاخُورِ حَزَّةَ قَرَقَفٌ  
 لَهَا نَشْوَةٌ يُمَسِّي مَرِيضاً ذُبَابُهَا<sup>(١)</sup>  
 وَأَسْلَمْتُمْ حَظَّ الصَّلِيبِ وَقَدْ رَأَوْا  
 كِتَابَ قَيْسٍ تَسْتَدِيرُ عُقَابُهَا  
 لَقَدْ تَرَكْتَ قَيْسٍ دِيَاراً لِتَغْلِبِ  
 طَوِيلًا بِشَطِّ الزَّابِيِّينَ خَرَابُهَا<sup>(٢)</sup>  
 تَمَتَّتْ خَنَازِيرُ الْجَزِيرَةِ حَرْبَنَا  
 وَقَدْ حَجَرَتْ مِنْ زَارٍ لَيْثٍ كَلَابُهَا  
 عَجِبْتُ لِفُخْرِ التَّغْلِبِيِّ وَتَغْلِبِ  
 تُؤَدِّي جِزَى التِّيْرُوزِ خُضْعاً رِقَابُهَا  
 أَيَفْخَرُ عَبْدٌ أُمَّهُ تَغْلِبِيَّةٌ  
 قَدْ اخْضَرَ مِنْ أَكْلِ الْخَنَانِيصِ نَابُهَا<sup>(٣)</sup>  
 غَلِيظَةٌ جِلْدِ الْمُنْخَرِينَ مُصِنَّةٌ  
 عَلَى أَنْفِ خَنْزِيرٍ يُشَدُّ نِقَابُهَا<sup>(٤)</sup>  
 جَعَلْتُ عَلَى أَنْفَاسِ تَغْلِبِ غَمَّةً  
 شَدِيداً عَلَى جِلْدِ الْأَنْوَفِ اغْتِصَابُهَا  
 وَأَوْقَدْتُ نَارِي بِالْحَدِيدِ فَأُضْبَحْتُ  
 يُقَسِّمُ بَيْنَ الظَّالِمِينَ عَذَابُهَا

(١) الماخور: دار يجري فيها الفسق والمجون والدعارة والشذوذ، حزة: موضع بين نصيبين ورأس العين على الخابور، القرقف: الخمرة الحادة التي ترقف شاربها أي ترعده.

(٢) الزابيان: نهر بين واسط وبغداد.

(٣) الخنانيص: مفردها الخنوصة وهي ولد الخنزير.

(٤) مصِنَّة: فتنة.

وَأَضَعَرَ ذِي صَادٍ شَفَيْتُ بِصَكَّةٍ  
 عَلَى الْأَنْفِ أَوْ بِالْحَاجِبِينَ مُصَابُهَا<sup>(١)</sup>  
 أَبَا مَالِكٍ لَيْسَتْ لِتَغْلِبَ نَجْوَةٌ  
 إِذَا مَا بِحُورِ الْمَجْدِ عَبَّ عُبَابُهَا<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا حَلَّ بَيْتِي بَيْنَ قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ  
 لَقَيْتَ قُرُومًا لَمْ تُدَيِّتْ صِعَابُهَا<sup>(٣)</sup>  
 كَذَلِكَ أَعْطَى اللَّهُ قَيْسًا وَخِنْدِفًا  
 خَزَائِنَ لَمْ يُفْتَحْ لِتَغْلِبَ بِأُهَا  
 وَمَتَا رَسُولَ اللَّهِ حَقًّا وَلَمْ يَزَلْ  
 لَنَا بَطْنٌ بَطْحَاوِيٌّ مَنَى وَقَبَابُهَا  
 وَإِنَّا لَنَّا نَجْدًا وَعَوْرَ تَهَامَةَ  
 نَسُوقُ جِبَالِ الْعِزِّ شَمًّا هَضَابُهَا

### ضجيج ربداء

يذكر ابنته وخطبها ناس من بني كليب فكرهتهم:  
 [من السريع]  
 تَضِجُ رَبْدَاءُ مِنَ الْخَطَابِ،  
 مِنْ قَطْرِيِّينَ وَمِنْ ضَبَابِ<sup>(٤)</sup>  
 وَمِنْ أَبِي الدَّعْجَاءِ كَالصُّوَابِ  
 وَمِنْ مُجِيبِ فَاتِحِ الْعِيَابِ<sup>(٥)</sup>

(١) الأصعر: المتكبر، الصاد: داء يصيب أنف البعير فيرفع رأسه فيشبه به المتكبر، مصابها: موقعها.

(٢) النجوة: الخلاص. (٣) القروم: البهائم، تدئث: تذلل.

(٤) ربداء: ابنة الشاعر، القطريون: أبناء قطري من بني معاوية، ضباب: هو ابن زييد بن سليط.

(٥) أبو الدعجاء: من بني عوف، الصوَاب: مفردا صؤابة وهي بيضة القمل، العياب: مفردا عيبة وهي ما تجعل فيه الثياب كالصندوق.